

عدة الداعي

[139] تعالى (1) وكانت فاطمة عليها السلام تنهج في الصلوة من خيفة الله تعالى، وكان الحسن عليه السلام إذا فرغ من وضوئه تغير لونه، فقليل له في ذلك فقال: حق على ذي العرش أن يتغير لونه، وروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام (2). وروى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال: حدثني أبي عن أبيه عليه السلام أن الحسن بن علي عليهما السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم. وكان إذا حج حج ماشيا، ربما مشى حافيا، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر المرور (الممر) على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله شقق شهقة يغشى عليه منها وكان إذا قام في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عزوجل وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطرب السليم، وسئل الله الجنة وتعود بالله من النار. وقالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه، فإذا حضرت الصلوة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه، وإذا كان هذا حال المقربين والأنبياء والمرسلين وشهداء الله على الخلق أجمعين فما ظنك بأهل العيوب ومقترف الذنوب؟ فصل ومن الشروط أن لا يسئل محرما، ولا قطيعة رحم (3) ولا يتضمن قلة الحياء وإساءة الأدب.

(1) وفي الغوالي أن عليا (ع) إذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له مالك يا أمير المؤمنين؟ فيقول: جاء الصلوة وقت أمانة عرضها الله على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها. (لى) ج 4.

(2) وكان السجاد (ع) إذا حضر للوضوء أصفر لونه فيقل له: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ قال: ما تدرون بين يدي من أقوم (لى) ج 4. (3) لم ينقل لهذا العنوان رواية إلا أن يقال: أنه داخل تحت عنوان سؤال المحرم وذكره له من باب ذكر الخاص بعد العام فج تشمله رواية الآتية (*).